العالم فاذ بعض كالاته وقال بعض العارفين على اللسان الفارسية قصور صانع در
بدي صنع است نه در صنع بد بد زشت خط زشتي نقاش نيست بلكه ازوي زشت
هم بنمود نيست قبه نقاش باشد انكه او هم تواند زشت كردن هم نكو قال الله تعالى ولو شئنا
لاتينا كل نفس هديها اي ما يهتدي به الى طريق النجاة من النار في دار القرار ولكن حق القول
مني اي ثبت قضائي على مقتضى الحكمة الالهية لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين لان
جهنم مرتبة من مراتب الوجود لا يجوز في الحكمة تعطيلها او ابقاؤها في كتم العدم لما الذي
تلوح انوارها من كوة التحقيق ان فيض الوجود من منبع الجود فايض على الماهيات الممكنة حسب
ما تسعه وتقبله وكما ان المنعم في النشاتين ممكن فكذلك المعذب فيهما والمنعم في احديهما دون
الاخرى ممكن وعطاؤه غير مقطوع ولا ممنوع فان يده ملأى بالجود والكمال وخزائن
كرمه مملوة بنفائس جواهر الجود والافضال فلا بد ان يوجد جميع الاقسام واصل هذا
ان الصفات الالهية باسرها يقتضي الظهور في مظاهر الاكوان والبروز في مجالي الاعيان
وكما ان الاسماء الجمالية يقتضي البروز وتابى الاستتار كذلك الاسماء الجلالية تستدعي الظهور
والاظهار فكما ان اسم الهادي للمؤمن يتجلى في مجالي نشاة المؤمنين والابرار كذلك اسم
المضل الذي يظهر في مظاهر نشاة المشركين والكفار واعتبر هذا في جميع الاسماء والصفات
تنكشف عليك لمع من لمعات انوار الحقيقة وتستنشق شمة من نفحات اسرار الدقيقة والسؤال
بان هذا لم صار مظهرا لهذا الاسم وذلك لذلك الاسم مضمحل عند التحقيق فانه لو كان هذا مظهرا
لذلك الاسم لكان هذا ذاك فافهم هذا السر الانيق واذا عرفت هذا فقد انكشف لديك وجه ما ورد
في الحديث الصحيح الالهي من قوله عم حتى يكون من الانفس ووقفت على معنى قوله لما ذكر الصم
والعمي الذين يدلان على عدم استعداد الادراك اشعر الكلام بوقوع الظلم عن ذاته لان عدم

عدم الاستعداد الادراك اشعر الكلام بوقوع الظلم لوجود الاستعداد لبعض وعدمه
لبعض فسلب الظلم عن ذاته لان عدم الاستعداد في الاصل ليس ظلما لعدم امكان ما هو الموجود
منه بالنسبة الى خصوصية ذلك العين وهويته فكان عينه مقتضيا له في رتبة من مراتب
الامكان كما لا يمكن للحمار مع حماريته استعداد الادراك الانساني وكان عينه مستدعيا
لما هو عليه من الاستعداد الحماري ولا يطلب منه ما وراء ما في استعداده فلا ظلم هذا اذا لم يكن
في الاصل واما اذا كان فيه ثم بطل برسوخ الهيئات المظلمة فلا كلام فيه وكلاهما ظالم النفس
اما الثاني فظاهر واما الاول فلقصوره في درجات الامكان ونقصانه بالاضافة الى ما فوقه
كقصور الحمار مثلا عن الانسان ونقصانه بالنسبة اليه لا في نفسه فانه في حد نفسه ليس
بقاصر ولا ناقص على ما اشار اليه بعض العارفين في النظم الفارسي بيت پير ما گفت
خطا بر قلم صنع نرفت آفرين بر نظر پاك خطا پوشش باد نفي الخطاء عن الصنع
اصاب على ما مر تحقيقه فيما سبق وانسب في المصنوع ثم اشار بالاستار الى وجه انتفائه عنه ايضا
بنوع من الاعتبار ولنا كلام آخر في هذا المقام وتوجيه من مقولة اخرى اوردناه في رسالة
معمولة في تحقيق هذه المقالة والله اعلم بحقيقة الحال وحقية المال الحديث التاسع
عشر قال عم هذه صفته فان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم تمثيل وتصوير لاراده
تقريرا له للشيطان قوة التاثير في السراير وان كان مفقودا منكرا في الظاهر الذي غير محسوس
في الباطن يحرك تنبعث القوى الشهوانية في المواطن ومن لم يتنبه لحسن هذا التمثيل ولم
يقف على لطف هذا التحصيل في رد ذلك المقال واضل حيث قال هذا القول من ابليس يعني ما
حكى الله عز في القران العظيم حيث قال قال فبما اغويتني لاقعدن لهم صراطك
المستقيم ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم كالدال على بطلان ما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)